دون الاستماع بما ذكر بعدها وهو من باب الترقي من الادنى الى الاعلى والاهم
جمع لمة بالكسر وهو وعاء الثمرة قوله والحب ذو العصف والريحان وقرا ابن عامر
بنصب الثلاثة وفيه لانه ايجة النصب على الاختصاص اي واخص الحب فانه
الزمخشري وفيه نظر لانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخص من بينها وانما اراد
اضمار فعل وهو اخص فليس هو الاختصاص الصناعي الثاني انه معطوف على الارض
فالمعنى لانه وضعها والارض وضعها اي خلقها فعطف الحب على ذلك الثالث انه منصوب
على مضمر اي وخلق الحب قال الحي او وخلق الحب وقرائة مواقفة لرسم المصاحف فانه في
الشام ذا بالالف وجوز في الريحان ان يكون على حذف مضاف اي وذا الريحان
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قاله الشيخ وقرا الاخوان برفع الاول وجر الريحان
عطفا على العصف وهي توافق قول من جعله في المصاحف وقرا الباقون برفع الثلاثة
عطفا على فاكهة اي وفيها ايضا هذه الاشياء ذكرا اولا ما يتلذذ به من الفواكه
وثانيا الشيء الجامع من التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل وثالثا ما يتغذى به فقط وهو
اعظمها لانه قوت غالب الناس ويجوز في الريحان على هذه القراءة ان يكون معطوفا على ما
قبله اي وفيها الريحان ايضا وان تكون مجرورا بالاضافة في الاصل اي وذو الريحان فحذف
مع ما تقدم والعصف ورق الزرع وقيل التبن واصله قال الراغب العصف
والعصيفة وهو ما العصف اي يقطع من الزرع وقيل هو حطام النبات والريح العاصف
التي تكسر ما تمر عليه وقد مر ذكر الريحان في الانعام وهو مصدر لكنه اطلق على الرزق لقولهم
سبحان الله وريحانه اي استغفاره وقيل الريحان هنا هو المشموم وفي الريحان قولان
احدهما انه فعلان من ذوات الواو والاصل روحان قال ابو علي فابدلت
الواو ياء كما ابدلوا الياء واوا في اشاوى والثاني ان يكون اصله ريوحان على وزن فيعلان
فابدلت الواو ياء وادغمت فيها الياء ثم خفف بحذف عين الكلمة كما قالوا في ميت
تخفيف ميت فلما خفف حيث هين ولين قال المكي ولزم تخفيفه لطوله ولحاق الزيادتين
ورد قول الفارسي بانه لا يوجد فعلان تام قال وقال بعض الناس هو فيعال فاسد عن ابي علي
الى اخره قوله فباي آلاء ربكما تكذبان والعامة على اضافة اي الى الآلاء وفي جميع السورة
سوى اي وتخفيفها وقطع آلاء عن الاضافة الذي هو مصدر ثم ابدل منه الآلاء بدل المعرفة
من النكرة والمقصود الخطاب الى آلاء وما مفردها في الاعراف والله الحمد والخطاب ههنا
للثقلين الانس والجن لان الانام يعمهما على القول المشهور وقيل للذكر والانثى
هو

١١٩

هو شيء مراد به الواحد لقوله تعالى الفينا في جهنم وقوله الحسنة التصحيفي احرس من ما عنقه
وقد تقدم ما فيه قوله الجان قيل هو اسم جنس كالانسان
وقيل هو ابو الجن ابليس وقيل هو ابو هم وليس بابليس قوله من مارج من نار والاولى لا سرار العالم
في الناسة وجهان احدهما انها للتطيان والثاني انها للتبعيض والمارج قيل ما اختلط من احمر واصفر
واخضر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطة بعضها ببعض وقيل الخالص
وقيل الاحمر وقيل الحمرة في طرف النار وقيل المختلط بسواد وقيل الخالص وقيل اللهب المضطرب
ومن بيان بعض المارج وقوله فباي الى اخرها توكيد وكذلك تقدم في قوله ولقد يسرنا القرآن وقوله
فباي آلاء ربكما تكذبان قيل يوم تعد للمكذبين وذهب جماعة منهم ابن قتيبة الى ان التكرير لاختلاف النعم
فلذلك كرر التوقيف مع واحدة واحدة قوله رب المشرقين العامة على رفعه وفيه
وجهان احدهما انه مبتدا خبره مرج البحرين وما بينهما اعتراض والثاني انه خبر مبتدا آخر
مضمر اي هو رب اي ذلك الذي فعل هذه الاشياء والثالث انه بدل من الضمير في خلق واب
ابي عبلة برب بالجر بدلا او بيانا لربكما قال الشيخ ويجوز في الكلام الخفض على البدل من ربكما لانه لم
يطلع على انها قراءة منقولة والمغربان قيل مشرق الشتاء والصيف ومغربهما
مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وقيل مشرق الشمس فقط ومغرباها قال الشيخ
ابن عباس للشمس مشرق في الصيف مصعد وفي الشتاء منحدر تنتقل فيهما
مصعده ومنحدره قال الشيخ فالمشرقان والمغربان للشمس قلت وهذا هو القول
الذي يقول فيه مشرق الصيف ومشرق الشتاء فانه انما يعني بهما شروق الشمس والقمر
فيهما او شروق الشمس وحدها فهو داخل في احد القولين المذكورين
قوله يلتقيان حال من البحرين وهي قريبة من الحال المقدرة ويجوز ان تكون مقارنة
وبينهما برزخ يجوز ان تكون جملة مستانفة وان تكون حالا وان تكون الظرف وحده هو
الحال وبرزخ فاعل به وهو احسن لقربه من المفرد وفي صاحب الحال وجهان احدهما هو البحرين
والثاني هو فاعل يلتقيان ولا يبغيان حال اخرى مثل التي قبلها اي من جهة غير باغيين او يلتقيان
غير باغيين وبينهما برزخ في حال العدم بغيهما وهذه الحال في قوة التعليل اذ المعنى لعدم البغي وقد
لمحل بعضهم وقال الاصل لئلا يبغيا بحذف حرف العلة وهو مطرد مع ان وان بحذف
ان الناصبة هو حذف مطرد لقوله تعالى ومن آياته يريكم البرق ولا حاجة اليه الا ادعاء التعليل وهذا غير ممنوع
الا انه تكرر فيه الحذف ولا ان نقول فذا الحذف الكثير في البابين احسن من هذا ما سيهم في
وسيأتي في قوله ويجعلون رزقكم قوله يخرج قرا نافع وابو عمرو يخرج مبنيا للمفعول

Copyright © King Saud University